(252) ماؤها قد غطاه الطين، فنقيت حتى ظهر الماء وقيل: اخذ من قولهم: فلان تجاهر بالمعاصي: اذا كان لا يسرها وانما فزعوا بسؤال اسلافهم الرؤية من حيث انهم سلكوا طريقهم في المخالفة للنبي الذي لزمهم اتباعه والتصديق بجميع ما اتى به فجروا على عادة اسلافهم في ذلك الذين كانوا يسألون تارة ان يجعل لهم إلها غير ا ومرة يعبدون العجل من دون ا ومرة يقولون: " لن نؤمن لك حتى نرى ا جهرة " ومرة يقولون: " اذهب انت وربك فقاتلا انا ههنا قاعدون " وقال الزجاج في هذه الآية دلالة على مشركي العرب الذين كانوا ينكرون البعث، لاهل الكتاب مع مخالفتهم الرسول يقرون باذن ا أمات قوما في الدنيا، ثم احياهم وعندنا ان نقل اهل الكتاب لمثل هذا ليس بحجة وانما الحجة في اخبار ا على لسان نبيه وحده اذ كان كلما يخبر به فهو حق وصدق. واستدل البلخي بهذه الآية على ان الرؤية لا تجوز على ا تعالى. قال لانها انكارهم امرين ردهم على نبيهم، وتجويزهم الرؤية على ربهم وبين ذلك قوله تعالى: فقد سألوا موسى اكبر من ذلك فقالوا ارنا ا جهرة فدل ذلك على ان المراد إنكار الامرين وهذه الآية تدل على قوله: " رب ارني انظر اليك " كان سؤالا لقومه، لانه لا خلاف بين اهل التوراة ان موسى ما سأل الرؤية الا دفعة واحدة. وهي التي سألها لقومه وقوله: " لن نؤمن لك " تعلق بما يخبرهم به من صفات ا عزوجل، لانهم قالوا لن نؤمن لك بما تخبرنا به من صفاته وما يجوز عليه حتى نراه. وقيل: انه لما جاءهم بالالواح وفيها التوراة قالوا لن نؤمن بان هذا من عند ا حتى نراه جهرة ونرى على وزن نفعل واصله: نرأى قال الشاعر: أرى عيني ما لم ترأياه كلانا * عالم بالترهات فجاء به على الاصل وقال آخر: ألم تر ما لاقيت والدهر اعصر * ومن يتمل العيش يراى ويسمع وانما دعاهم إلى ان قالوا لن نؤمن لك حتى نرى ا شكهم، وحيرتم فيما دعاهم